

نبذة عن حياة الرفيقة نسرين خوارتحم رضا وحفل تأبيني بمناسبة رحيلها

ولدت الرفيقة "نسرين خوارتحم رضا" في مدينة السليمانية سنة ١٩٦٠ في عائلة كادحة، اكملت دراستها الابتدائية في نفس المدينة وحين دخلت المرحلة المتوسطة لم تتمكن من اكمال الدراسة بسبب الفقر واضطرت فيما بعد الى دخول سوق العمل الرأسمالي وبيع قوة عملها في معمل "الالبسة النسائية" في تلك المدينة، والمعمل المذكور، كونها من احد المعامل الهامة في المدينة التي تستخدم الايدي العاملة النسوية وتشغل فيه مئات النساء، يصبح مكان للنضال للرفيقة نسرين وتتضمن في فترة وجيزة من كسب ثقة العمال وتصبح احد الوجوه العمالية المعروفة.

في اوائل سنة ١٩٨٢ ولحين ١٩٨٤ تشارك الرفيقة نسرين بنشاط في المظاهرات العارمة التي شهدتها المدينة ضد وجود النظام البعثي، ثم تنضم مع شقيقها "نوزاد خوارتحم" الى منظمة يسارية باسم "اتحاد المناضلين العماليين" وتصبح احد اعضائها النشطين، في خضم هذا النضال تتعرف الرفيقة نسرين على



ايران والعراق وبعد مضي اسبوعين هناك تعود مرة اخرى الى المدينة. بعد سنة ١٩٩٢ تتوجه الرفيقة نسرين مع شريك حياتها وطفلتها الى تركيا. عقب تأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي تصبح الرفيقة نسرين عضوة فيه. في نهاية سنة ١٩٩٤ تهاجر الى استراليا وتستقر هناك. وتمارس هناك نشاطاتها السياسية والتنظيمية. بعد الانقسامات السياسية التي حدثت في الحزب الشيوعي العمالي وتختار الرفيقة نسرين موقف المعارضة من

سبيل الحياة وتقاوم المرض، رغم ان ذلك كان سببا لطول معاناتها ودوام مرضها. في ٢٠٠٦/٨/١٣ واثناء زيارتها الاخيرة لمدينة السليمانية شاركت بنشاط في المظاهرات التي عمت المدينة وكانت ترتقب بلهفة كعادتها الى صعود المد الجماهيري وتعزيز دور المعارضة اليسارية والشيوعية فيها، وقد شاركت كذلك في المظاهرة التي نظمها نقابة المحامين في كردستان - فرع السليمانية في يوم ٢٠٠٧/٨/٢١ للتضامن مع المعتقلين.

في يوم ٢٠٠٧/٦/٢٥ وفي مدينة سدني الاسترالية وبعد مقاومة شرسة مع المرض فقدت الرفيقة نسرين حياتها ورحلت عنا الى الابد. وبذلك فقدت الحركة الشيوعية بشكل عام واتحاد الشيوعيين في العراق بشكل خاص احد كوادره واعضائه النشطين.

نظمت للرفيقة حفل تأبيني في يوم ٢٠٠٧/٦/٣٠ في مدينة سدني شارك فيه اكثر من ٣٠٠ شخص، استهل الحفل بابيات شعرية يسارية للشاعر احمد شاملو كانت الرفيقة نسرين ترددها دوما في حياتها، وموسيقا النشيد الاممي بشكل صامت. ومن ثم كلمة للرفيق احمد معين وبرقيات ارسلته الاحزاب والجهات والشخصيات السياسية والشيوعية واقرباء الفقيدة. وكان قاعة الحفل مزينة

الحزب وسياساته وعلى اثرها تستقبل الرفيقة نسرين من الحزب المذكور، وكامتداد لتلك النشاطات تصبح عضوة في "اتحاد الشيوعيين في العراق" فيما بعد.

الا ان المرض القاتل الذي اصاب الرفيقة نسرين لم يسنح لها فرصة مواصلة حياتها النضالية الدؤوبة وعلى اثره تعاني الرفيقة طوال سنوات عدة من آثار السرطان وعواقبه.

الا ان المرض لم يفقدها عزميتها وثقتها بنفسها وكانت تناضل دوما في

برلين عن مؤثرين عقدهما كل من الحزبين بشكل متزامن ومتجاور واختارا عددا متساويا من المندوبين لمؤتمر الوحدة وكذلك في انتخاب قيادة الحزب التفاوت الواضح في عدد الاعضاء وفي نفوذ كل منهما في مناطق وجوده.

اهتم الاعلام الالمانى اهتماما كبيرا بتغطية وقائع المؤتمر التوحيدى. وهب قادة الحزب الليبرالي واحزاب الحكومة بالهجوم على الحزب الجديد وانطلقت التصريحات والمقالات لترسم الخطر الذي يهدد المانيا. وكان الحزب الليبرالي الذي وضع لمؤتمر حزبه الذي تزامن مع مؤتمر اليسار شعار "الحرية بدل الاشتراكية" ورد عليه رئيس حزب اليسار لا فوتتين بالقول "الحرية من خلال الاشتراكية".

انتخب المؤتمر رئيسين هما اوسكار لافونتين، الفيزيائي، ورئيس حزب العدالة الاجتماعية والرئيس السابق للحزب الديمقراطي والذي استقال من منصبه كوزير للمالية في حكومة شرودر بعد ان انقلب شرودر على برنامج الحزب واصبح المروج الاقوى للسئح الليبرالي، ولوتار بيسكي الاستاذ السابق في كلية السينما، ورئيس حزب الاشتراكية الديمقراطية والذي لعب دورا رئيسا مع جريجور جيزي في تحويل حزب الاشتراكية الموحد الذي حكم المانيا الديمقراطية الي "حزب الديمقراطية الاشتراكية".

لافونتين والمسار بالحرمان
في خطابه امام مؤتمر الحزب الذي لا زالت قوته الاساسية تكمن في شرق المانيا بيسارها ذي الجذور الشيوعية

ميلاد حزب اليسار في المانيا الرأسمالية هي الخطر الذي يهدد السلام والمصالح الاجتماعية للشعب والمناخ

نبيل يعقوب

حزب اليسار مؤهل للمشاركة في الحكم على المستوى الاتحادي . بهذه الوحدة حقق اليسار الالمانى خطوة حاسمة في التغلب على مشكلة بنوية اذ تبين اليسار في شرق المانيا انحصاره في الشرق وفشله في الامتداد نحو الغرب، كما تبين آلاف المنتمين اليسار النقابي والحزب الديمقراطي الاجتماعي في الغرب ضرورة الاستقلال السياسي عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي للتمكن من الدفاع بفعالية عن مصالح العاملين .

خلال اكثر من عامين تواصل الحوار والعمل المشترك بين حزبي اليسار للتوصل الي مفهوم مشترك للتوحد بين قوتين سياسيتين نابعتين من جذور سياسية وثقافية وتاريخية مختلفة. ولكن المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية السريعة التي تمثلت في هجوم الراسمال على المنجزات الاجتماعية التاريخية للعاملين وتحول السياسة الخارجية الالمانية الي مواكبة السياسات الامريكية مما انعكس في توسيع المشاركة العسكرية الالمانية في افغانستان وافريقيا والشرق الاوسط مثلت تحديا واجه اليسار من حزب الديمقراطية الاجتماعية في الغرب فانفصلوا عن حزبهم ليؤسسوا حزب العدالة الاجتماعية .

وانبثق مؤتمر الوحدة الذي انعقد في

قيام هذا الحزب الجديد تغيرت الخريطة السياسية لالمانيا فعززت التعددية السياسية لتشمل اليسار الذي اصبح كما اتفق محللو السياسة الحزبية في المانيا ظاهرة راسخة، وتصعدت نظام الاحزاب الثلاثة او الاربعة التي تعبر عن التيارات المحافظة والليبرالية، والتي ظلت تحكم البلاد بالتبادل مجمعة على اقصاء اليسار في تشكيل الحكومة الاتحادية .

وطبقا لعدد اعضاء الحزب وايضا حسب احدث استطلاعات الراي يعد حزب اليسار القوة السياسية الثالثة في المجتمع (نحو ١١ بالمائة في الانتخابات البرلمانية العامة). وكان حزب اليسار قد حصل على ٤ ملايين صوتا في الانتخابات العامة منذ اقل من سنتين.

"الحرية والاشتراكية" بدلا من "الحرية بدل الاشتراكية"

وقد حافظ اليسار على نسبة ٢٠ الي ٢٥ بالمائة من اصوات الناخبين منذ الوحدة الالمانية في مقاطعات الشرق بينما لم ينجح اليسار في الغرب في تحقيق وجود برلماني في البوندستاج فيما عدا عدة سنوات بعيد الحرب العالمية الثانية كان فيها الحزب الشيوعي الالمانى ممثلا في البرلمان. وتؤكد نتائج الاستطلاعات الحديثة قبولا ملحوظا من الراي العام لوجود حزب للييسار ويؤيد ربع الناخبين ان

شهدت المانيا يوم ١٦ يونيو ميلاد حزب اليسار والذي وحده حزبي "الاشتراكية الديمقراطية" من شرق المانيا (٦٠ الف عضو) وحزب العدالة الاجتماعية من غرب المانيا (١٠ الف عضو).

جاء نشوء حزب اليسار تكليل لعملية التوحيد التي استمرت لمدة عامين، وادت لخوض الانتخابات العامة في سنة ٢٠٠٦ بقائمة انتخابية مشتركة نجحت في السدخول الي البوندستاج بكتلة برلمانية واحدة تحت اسم "كتلة اليسار" وحققنت مؤخرا انتصارا في انتخابات برلمان مقاطعة بريمن فنجح اليسار لاول مرة بعد الوحدة الالمانية في دخول برلمان مقاطعة في غرب المانيا.

اعلن قادة اليسار انهم يتكون خلفهم صراعات سياسية وايدولوجية دامت قرنا كاملا لتتركز الجهود على التصدي للراسمالية المنفلتة من عقالها والتي دمرت ما كان يعرف باسم الدولة الاجتماعية، ولمقارعة العولمة الرأسمالية التي تنشر الحروب في العالم من اجل المصادر الاولية والاسواق. ترددت في مؤتمر الوحدة الدعوة للعودة للقانون الدولي، ولعدم المساس بالحرريات الديمقراطية، وبالغاء القوانين والسياسات التي تحكم على الملايين بالفقر في واحدة من اغنى دول العالم .

نازك الملائكة تكلمة ص ٨

وكان لنازك شغف بالشعر الحر الذي لاح عليها منذ كانت طالبة بالثانوية، وبلغ نشاطها الفني والادبي اوجبه عام ١٩٤٢م عندما كانت انذاك طالبة في دار المعلمين العالية.. وفي سنة ١٩٤٥ اقبلت نازك بفهم من قراءة الشعر الانكليزي، وترجمت لشكسبير الى اللغة العربية احدى سونيئاته انذاك هي (الزمن والحب)..

وكانت متأثرة بفلسفة شوبنهاور، وسافرت نازك الى الولايات المتحدة عام ١٩٥٠م ودرست على ايدي كبار المتقنين هناك، وفي عام ١٩٥١ وبعد عودتها الى ارض الوطن بدأت كتابة النثر عامة والنقد الادبي خاصة، وقد القت محاضرة عام ١٩٥٢ في نادي

بالرود وبصور للرفيقة نسرين.

بيان بمناسبة رحيل الرفيقة (نسرين خوارتحم) عضو اتحاد الشيوعيين في العراق وشريكة حياة الرفيق احمد معين

يبالغ الحزن والاسى رحلت عنا الرفيقة نسرين خوارتحم عضو اتحاد الشيوعيين في العراق زوجة وشريكة حياة الرفيق احمد معين اثر صراعها المرير والطويل مع مرض عضال، وبذلك فقدت الحركة الشيوعية والنسوية احد نشاطها القدامى وفقد اتحاد الشيوعيين في العراق عضوة مؤثرة فاعلة كانت قد انضمت الى صفوفه منذ بدء تأسيسه اواخر سنة ١٩٩٨.

اننا اذ نعرب عن بالغ حزننا واسفنا بفقدان الرفيقة، نعرب عن تعازينا للرفيق احمد معين واطفال وعائلة الراحلة ونشاركهم احزانهم، كما نعزي ايضا رفاقنا واصدقاننا ونتمنى ان يكون ذلك خاتمة لاجراننا وحافز لمواصلة درب تحقيق الآمال والامنيات الشيوعية والانسانية التي طالما ناضلت الرفيقة الراحلة من اجلها.

اتحاد الشيوعيين في العراق اللجنة المركزية ٢٠٠٧/٦/٢٥

بالافكار والدروس وبالصرحة والشفافية في الحديث عن ان ما تحقق هو بداية الطريق والذي لن يخلو من صعوبات. ومن اهم المشاكل التي يشهد الجدل حولها في حزب اليسار هي السياسات الاجتماعية وبالاخص الموقف من الخصخصة. والمسألة ليست حوارا نظريا فحسب لأن حزب اليسار المشارك في حكومة مقاطعة برلين يتحمل مع حليفه الديمقراطي الاجتماعي المسؤولية عن عمليات الخصخصة في المقاطعة وعن سياسات تسريع العاملين بحجة خفض الانفاق الحكومي. بسبب هذه السياسة خسر حزب اليسار نصف ناخبه في الانتخابات الاخيرة في المقاطعة. هناك ايضا خلاف يتجدد مكررا في ندوات الحزب حول الموقف من العمليات العسكرية الخارجية تحت غطاء الامم المتحدة. حاليا يلتزم الحزب بقرارات مؤتمريه في مونستر ودورتموند والتي ترفض مشاركة المانيا في اية عمليات عسكرية خارجية. وتصرح دوائر من الحزب الديمقراطي الاجتماعي بأن اليسار سيظل غير مؤهل للمشاركة في الحكومة الاتحادية طالما ظل على رفضه لقيام المانيا بمسؤولياتها العالمية، والمقصود هو المشاركة في عمليات عسكرية خارجية. التلويح باغراء المشاركة في الحكومة الاتحادية يثير جدالا متجددا في حزب اليسار. وحدة اليسار اكدت امكان التقاء الفرقاء المتصارعين وامكان العمل المشترك لصياغة الحاضر والمستقبل وربما ايضا لانتاج فهم مشترك للتاريخ.

اميركا تقيم سفارة جديدة في تكلمة ص ١

وتشرح ان "السفارات يتم تصميمها لتشجع وتعزز التفاعل مع المجتمعات التي تستضيفها، لكن ليس على هذا النحو رغم ان الديبلوماسية سيكولوجية من الناحية الفنية في العراق، إلا أنهم سيكولوجية كما لو أنهم في واشنطن". فعلى الرغم من أن الحكومة الأمريكية تعبر عن ثقافتها بمستقبل العراق الديمقراطي، بشكل متكرر، "إلا أنها صممت سفارة لا توصل ولا تنقل أي إحساس بالثقافة في العراقيين ولا بصيصاً من الأمل لمستقبلهم بدلاً من ذلك قامت ببناء قلعة قادرة على الاستدامة في تواجد كثيف على المدى الطويل في وجه عنف مستمر"، وفق ما يقول السفير السابق في العراق إدوارد بيك، مضيفاً أنه سيكون في السفارة ١٠٠٠ شخص متمرسين خلف أكياس الرمل، "متسائلًا كيف نحقق الديبلوماسية بهذا الشكل؟". إلا أن الدبلوماسيين الأمريكيين لا يابهن لهذه الاتهامات، ويصر أحد كبار المسؤولين على ان "حجم ومساحة السفارة يعكس وإلى حد كبير توقعاتنا في علاقة طويلة الأجل وثيقة مع العراق". ويضيف: "صحيح أنها قلعة لكن هذا هو شأن السفارات في أيامنا هذه.. وهل المبنى المحصن مأساة؟ نعم بالطبع هذه مقولة حزينة لكنها الواقع الموجود في عالمنا اليوم".

سطور الذاكرة فهي من المساهمات في بناء صرح النهضة الادبية بعد جيل الرصافي والزهاوي، وهي من المساهمات في النهضة النسائية في العراق، والموهوبات في الاسترسال الشعري المقبول، والمتميزات في الترجمة والنقد الادبي والمسرحي، وحقها علينا ان نعطيها استحقاتها من التأيين والتقدير، ونعوض لها ولمكانتها بما يخلدها في سجل النساء الخالدات، وانني ادعو جميع الابداء والمتقنين بالكتابة عنها وعن اثارها ارضاء لروحها ولايتكرر مرة اخرى الجفاء والنكران لحقها كما جرى في عهد الانظمة السابقة البائدة والتي كانت نازك فيها مطاردة ومضطهدة ولم تكذ تطبيق ان تحمل ضغوطها وانقالها، مما دفعها الى الهجرة وتلقي العلاج خارج البلاد حتى وفاتها.

منهم، ومن ابرز مجاميعها الشعرية (عاشقة الليل) و(شظايا) و(رماد) و(قرار الموجة)، (شجرة القمر) و(غير الوانه البحر) و(للمصلاة والثورة) وكتابات اخرى لم نذكرها خشية من الاطالة..

ولها العديد من الدراسات والبحوث والمقالات النقدية والمنهجية، والتقييمية.. وقد تعرضت المرحومة نازك الملائكة الى موجات عاصفة من النكسات الصحية المتتالية مما اضطرها ان تترك العراق بسبب عدم تقديم الرعاية لها بما يليق بمكانتها وشهرتها، وبما لاقت من الجمود والاهمال في العهد السابق البائد وبقيت تقيم في القاهرة على سرير المرض الى ان لفظت انفاسها الاخيرة رحمها الله وسلمت روحها الى بارئها وهي في ديار الغربة.

ان مكانة نازك الملائكة لا تحصى من